

التجديد في علم الكلام في المدرسة الشيعية العقلانية المعاصرة – المبررات والتجليات-

Renewal in the science of theology in the contemporary rational school-justifications and manifestations-

سعيد زكرياء*

¹ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر) zakaria.saidi130@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/11/27 تاريخ القبول: 2025/03/24 تاريخ النشر: 2025/06/26

ملخص:

يأتي هذا البحث ليعالج قضية مهمة جدًا متعلقة بالإجتهد الكلامي عند التيار الشيعي العقلاني المعاصر، وقد وقفنا في البحث على الإشكالية التي تعترض الباحث في هذا المضمار والمتعلقة بمبررات وتجليات وأهداف هذا المنحى التجديدي، وخلصنا إلى مجموعة من النتائج من بينها أن التيار الشيعي العقلاني كان جريئًا جدًا في طرقه للموضوعات الأصولية الحساسة خاصة في خروجه عما هو مقرر في الدرس العقدي في الحوزات العلمية وباعتماده على أقصى ما وصلت إليه المناهج الحديثة في العلوم اللسانية والإنسانية، ولأجل معالجة الموضوع اخترنا المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملاءمة لمثل هذه المواضيع الإستكشافية التعريفية.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام؛ التجديد؛ العقلانية؛ التأسيس؛ النقد.

Abstract:

In research, we have addressed a sensitive and important topic. It is concerned with theological renewal in the contemporary rationalist Shiite school. We have concluded that the contemporary Shiite school possessed the courage and the ability to criticize the ancient science of theology and build on its ruins a new theological science that responds to aspirations and exceeds challenges.

Keywords: Theology, Renewal, Rationality, Foundation, criticism

1. مقدمة:

يعتبر التجديد مطلباً أساسياً من مطالب الخروج من حالة التخلّف العامّ الذي تعاني منه الأمة الإسلامية، وقد ارتأى كثير من المفكرين الشيعة انتهاج الإصلاح الفكري والبدء به لأنّه المدخل الرئيس لأيّ عملية إصلاحية تتلوه، وأعلى أنواع الإصلاح الفكريّ إصلاح مناهج أصول الدّين، لأنّ الفكر ليس مبتوت الصّلة عن العقيدة، بل المقطوع به أنّ كثيراً من الأفكار توطّرها خلفيات عقدية، لذلك لا بدّ من البدء فوراً بتجديد مناهج أصول الدّين والعمل بجديّة على تحديث مناهج النظر والتلقّي والتّزليل لهذا العلم الشّريف.

وقد حاولنا صياغة الإشكالية على النحو التالي:

هل استطاع الفكر الشيعيّ التجديديّ الإصلاحيّ بلورة نسق جديد في القيام بمهمّة الإصلاح و التّهوض بأصول الدّين ؟

ويتفرّع عن هذا الإشكال الرئيسيّ أسئلة فرعية جزئية :

ما هي الملامح العامّة للمدرسة الشيعية المعاصرة ؟

وماهي الدّواعي والمبرّرات التي دعمتها إلى ضرورة إعادة التأسيس لأصول الدّين ؟

وما هي تجلّيات هذا الإصلاح الفكريّ ؟

ولأجل معالجة الموضوع اخترنا المنهج الوصفيّ لأنّه الأليق بمثل هذه المواضيع

الإستكشافية التعرّفية.

ويهدف هذا البحث إلى:

-رصد ملامح الفكر الشّيعي العقلائي.

-الوقوف على دواعي وآليات التجديد الكلامي عند هذا التيار .

-رصد تجلّيات هذا التجديد و فهم أبعاده .

تمهيد:

تبَيَّ المفكِّرون المعاصرون في المدرسة الشيعية نهجا تجديديا في جميع مجالات المعرفة الإسلامية؛ ذلك أنَّ هذا التيار يرى أنَّ التجديد ضرورة تدعو إليه مجموعة متظافرة من العوامل، وقبل أن نتحدَّث عن مبررات التجديد في أصول الدِّين يجب أولا بيان الملامح العامة التي تتَّسم بها هذه المدرسة الكبيرة:

2. الملامح العامة للمدرسة الشيعية المعاصرة :

لا شكَّ أنَّ التيار الشَّيعي الذي تبَيَّ خيار التنوير والثورة على المالوف له ملامح يتميَّز بها وأعلى هذه الملامح والأوصاف يتحدَّ فيما يلي:

2-1 . العقلانية:

تبَيَّ هذا التيار حَيار العقلانية في التَّأصيل المعاصر لأصول الدِّين وجعلوه جزءا لا يتجزأ من عملية التجديد العامِّ، لأنَّ كثيرا من المناهج القديمة قد فقدت صلاحيتها بسبب استغراقها التامَّ في التعامل الحرفيِّ مع النَّصوص دون مراعاة ثبات النَّصِّ و حركة المحتوى، وهو ما يعبر عنه عند الطَّبَّاطبائي بعملية "استرضاء النَّصِّ" أي التوقُّف الطويل مع التعاريف الدقيقة التي يتيحها النَّصِّ و ووضعه القيود الكثيرة التي تشير إلى هذا الإسترضاء الكلامي للنص الديني وإثبات العقائد الدِّينية وردَّ الشبهات عنها¹.

وبسبب هذا الإسترضاء النَّصوصي يرى الطَّبَّاطبائي أنَّ المتكلِّم لم يعد حرا طليقا في بحثه كما هو المفترض مع تجربة ابن رشد وصدر المتألَّهين التي قالت أنَّها جمعت بين الحقيقة والشريعة والطريقة².

وفي ذات السياق يشدّد باقر الصَّدر على ضرورة تبَيَّ خيار العقلنة في عملية التَّأصيل المعاصر، ويرى أنَّ المدخل للتجديد الكلامي يكمن في إعادة كتابة الفلسفة الحديثة و محاولة ربطها بالرؤية الوجودية الإسلامية و عدم الإقتصار على الدرس الكلامي

¹ .حيدر حبّ الله . علم الكلام المعاصر 52-53

² .نفس المصدر و الصفحة

القديم ، وهذا معناه تلقائياً تبدلاً جوهرياً في آليات التفكير الكلامي وهو ما تحكيه بوضوح نتاجاته الكلامية¹.

إنَّ خيار العقلانية؛ عقلنة النصوص والمفاهيم الدينية، في المقاربة الجديدة التي ينتهجها التيار التجديدي هي ضرورة ومجازفة في آن واحد؛ ذلك أنَّها ستؤدي إلى أشكـلة كثير من مسلّمات الفكر الشيعي وتفتح على منتحلي هذا التيار جهات كثيرة وتؤدي حتماً إلى بلورة أفكار ومفاهيم تصطدم الوجدان الشيعي التقليدي، ولعلّ المثال الذي نستشهد به هو عملية التعريف لعلم الكلام نفسها الذي جاءت بتعريف يخالف المؤلف؛ فالرفاعي – وهو من أكثر المؤلّفين اقتحاماً لهذا المجال- يرى أنَّ "وظيفة الكلام الجديد ليس أن يعمد المتكلّ المعاصر إلى الكلام القديم ذلك البناء الهشّ فيعيد طليه وترميمه، فالعمل هذا لا يعدو أنَّه إعادة إنتاج للماضي ولكن بأسلوب مختلف، إنّما الكلام الجديد هو بمثابة طفرة أو قطيعة مع الكلام القديم؛ باستحداث رؤية للوجود وموقف متجدّد من الطبيعة ورأي مبتدع حول الإنسان والاخلاق والحرية"². فالتعريف كما هو ظاهر هو خروج عن السائد وتبني رؤية مغايرة تماماً لما هو مألوف من كتب الكلام عند الأقدمين، وهذا لا شكّ تبني سافر لشكل من أشكال العقلانية التي تتطابق تماماً مع البراديغم الغربيّ.

2.2 الإجتـهاد ونـبذ التـقليد :

يصوّر الطباطبائي أثر التقليد الكلامي في تحوّل هذا العلم إلى عامل لنشر الخلافات وشلّ حركة المجتمع بقوله: "كان فيما ترتّب من آثار هذا المنهج أن اتّخذ كلّ مذهب من المذاهب إجماع أهل ذلك المذهب على ما هو متداول بينهم من عقائد حجّة تكون رديفة للكتاب والسنة وبهذا الترتيب سقطت حجّة العقل كلياً عن الإستقلال ولم تعد له القدرة على الفعل والحركة"³. إذن يرى الطباطبائي عملية الإجتـهاد لا تكون إلّا بالثورة على التقليد المذهبي وذلك باستبدال حجّة الإجماع؛ تلك الحجّة التي أهدرت حجّة العقل وجعلت الإتبـاع إماماً متبوعاً .

¹ محمد باقر الصّدّر. موجز في أصول الدّين. 12-13

² عبد الجبار الرفاعي وآخرون. الإجتـهاد الكلامي. ص 23

³ الطباطبائي محمد حسين . الشيعة حوار مع هنري كوربان . 82-83.

وفي نفس السياق يرى الرفاعي أنّ التمسك بآراء الأشعريّ في أصول الدّين بنحو أضحى فيه الدّفاع عنها دفاعاً عن الدّين، والتّفكير خارجها تفكيراً خارجاً عن الدّين فجندت طائفة واسعة من دارسي علم الكلام نفسها لمحاربة أيّة محاولة للخروج على فكر الأشعريّ ووصموا هذه المحاولات بالإبتداع و المروق من الدّين، وهكذا الحال مع غير الأشعريّ من أعلام المتكلّمين الذين أضحى تقليدهم واقتفاء أثرهم أحد الأعراف المتوارثة في القرون المتأخّرة و أفضى ذلك إلى تعطيل العقل الكلامي و توقّف الإبداع و الإجتهد في علم الكلام¹.

لكنّ السؤال المتبادر: ما حدود هذا الإجتهد وما درجته ؟ هل هو مفتوح بإطلاق أم له حدود لا ينبغي أن يتعدّاها ؟

الظاهر حسب محمّد عمارة أنّه خروج من حالة الإلتباع للتراث إلى سقوط في فخّ التبعية للتنوير الغربيّ والنّسق المادّي المهيمن؛ يقول: " هذا هو موقف الإستسلام والخضوع الكامل، موقف المؤمن المتمسّس، وهو أن يقبل العالم الإسلاميّ أو جزء منه هذه الحضارة المادية الآلية ذات الطّبعة الخاصّة بحذاقيرها، يقبلها بعقائدها الأساسيّة ومناهجها الفكرية وفلسفاتها المادية ونظمها الاقتصاديّة والسياسيّة التي نشأت واختمرت في بيئات بعيدة تحت ضغط وعوامل مختلفة ويحاول تطبيقها في هذا البلد الإسلاميّ برمّتها، إنّ تبنيّ فلسفة التنوير الغربيّ العلمانيّ الوضعيّ في دراسات علم الكلام وأصول الدّين كارثة محقّقة؛ لأنّها تتجاهل التمايز الحضاريّ الذي قام فيه علم الكلام ليستدلّ على عالم الغيب بالعلم الكونيّ في عالم الشّهادة، كما أنّ تبنيّ هذه الفلسفة التنويرية الغربيّة في صياغة علم الكلام الجديد يؤدّي لا محالة إلى تجاوز تأخي العقل و النّقل الذي أسّس عليه علم الكلام الإسلامي".²

¹ الرفاعي عبد الجبار. مقدّمة في علم الكلام. 47.

² أبو الأعلى المودودي و الصّحوة الإسلاميّة ص 102-103

3.2. التعالي على الخلافات المذهبية:

يلاحظ السيد أحمد الخشن أنّ نهي كثير من علماء الشيعة الإخباريين عن علم الكلام جاءت بصدد النهي عن الخصومة في الدين لا بصدد النهي عن دراسة علم يهدف إلى تقديم تصوّر صحيح عن العقائد الحقّة، والدّفاع عن المفاهيم و العقائد الدّينية.

ويضيف أنّ نهي الأئمة - يقصد الإمامية- النّاهية عن علم الكلام ناظرة إلى الأشخاص الذين لا يمتلكون الأهلية لخوض غمار المطالب الكلامية لأنّهم أوقعوا الأئمة في المجادلات المدمومة والمشغبة بالتعلّق بمتناقضات الفرق والتّطويل بنقل المقالات التي أكثرها ترّهات وهذيانات تزدريها الطّباع وتمجّها الأسماع وأكثرها خوض فيما لا يتعلّق بالدين¹.

وبالتالي فإنّ النظر لوجوب الإشتغال بعلم الكلام في الفترة المعاصرة في نظر الخشن يجب أن يوجّه إلى الوظيفة التي يؤدّيها والتي تتحدّد في التعالي على الخلافات المذهبية والقيام بمحاولات للتأسيس لأنساق معرفية إسلامية جديدة.

4.2. التقريب بين المذاهب الإسلامية:

وهو ضرورة عند أرباب هذا الإتجاه لأنّهم يرون أنّ التمزّق بين أبناء الأئمة الواحدة بلغ ذروته والشّقاق بلغ حدّا لا يحتمل، لذلك من الضروري ردم الفجوة وتجسير الهوة والتركيز على نقاط الإتفاق التي تجمع بدل التركيز على نقاط الاختلاف، ولذلك من الضروري تجديد علم أصول الدين حتّى لا نعيد استنساخ تجارب الماضي وتكرار المآسي التي خلّفتها عصور الإنحطاط.

يحكي حسين أحمد الخشن أنّه قد: "بلغت العصبوية الفقهيّة المبينة على عصبوية كلامية مبلغا كبيرا وخطيرا، دفع الفقيه على ما يخالف السنة النبوية مع علمه بذلك، خشية الإفتاء برأي فقهيّ اشتهر به المذهب الآخر وصار شعارا له؛ على سبيل المثال: فقد دعا غير واحد من أهل السنّة إلى التخلّص باليسرى وترك اليمنى لا لشيء لأنّ التخلّص باليمنى صار شعارا للرافضة... وبالمقابل لن يكون مستغربا أن تجد فقيها شيعيا يفتي عند إعواز النصّ بمخالفة سائر المذاهب لأنّ الرّشد في خلافهم"².

¹ حسين أحمد الخشن . أصول الإجتهد الكلامي، 36-37.

² .حسين الخشن. أصول الإجتهد الكلامي، ص 23-24.

3. مبررات التَّجديد:

كانت لهذه المدرسة الفكرية مبررات كثيرة دعتهم إلى تبني خطاب تجديدي في التأصيل والتبشير بأصول الدين .

1.3 المبرر المعرفي:

حاول هذا الإتجاه كسر الحاجز النفسي للقيام بعمليات ثورية طفروية في إعادة الصياغة والتناول لقضايا علم الكلام؛ إذ ليس من المعقول أن يبق هذا العلم الجليل أسير المقولات والمناهج القديمة، خاصّة أنّه ثبت عدم جدوى كثير من مسلماته و مقولاته في الفترة الزّاهنة، ولعلّ من كبار المنظرين لهذا الموقف في العالم الإسلامي هو المفكر الجزائري محمد أركون؛ حيث يقول هذا الأخير: " كيف يمكن لنا مواجهة المقاومة الشديدة التي يبديها رجال الدين المحافظون على معارفهم القروسطوية ؟ كيف يمكن لنا أن نعوّد الجمهور العربي والإسلامي على التّطبيق الجادّ والمخلص والمنفتح لعلوم الإنسان و المجتمع على موضوعات محرّمة (تابو) بقيت دراستها حكرا على علماء الدين التّقليديين ؟ لا يكون ذلك إلّا باعتناق المنهجية العلمية الجديدة خصوصا في المجال الإسلامي المنغلق من كلّ النواحي بشهادات الإيمان"¹

إنّ التحدّيات اليوم باتت تعترض العقل الدّيني على مستوى العلوم الحديثة التجريبية والدّقيقة والتي يتعارض بعضها مع قضايا ومفاهيم القرون الماضية، فلا بدّ و الحال كذلك من اتّخاذ قرارات ثورية لإعادة بناء العلوم الدّينية وعلى رأسها علم أصول الدين بما يتوافق مع العقلية العلمية الجديدة .

ولذا يرى الكاتب الشّيعي حيدر حبّ الله أنّه لا أحد أقدر على هذا الفعل التّجديدي الثوري من السيّد محمّد حسين فضل الله فقد جسّد هذا المسار عمليا، وقد قام بتغييرات جذرية على مستوى علم أصول الدين الشيعي؛ فقد ثار على فكرة ولاية الفقيه الشّيعية ورفض فكرة إسلام آباء الأنبياء المعروفة في الفكر الشّيعي وقد حصر علم المعصوم بدوائر

¹ محمد أركون. الفكر الإسلامي قراءة علمية ص 90

أضيق، وشدد بشكل لافت على بشرية الأنبياء والأئمة وهو ما أثار حفيظة معارضيه و دعا إلى إلحاق ملف البداء معتبرا إيّاه موضوعا لفضليا صياغيا ، وغيرها من المسائل الحساسة¹.

هذه الأفكار في نظر محمد حسين فضل الله أفكار تاريخية لا يعقل أن يظلّ العقل الشيعي الحديث أسير مقولاتها و ليس من المنطقي أن يبقى مشحونا بأسباب الصراع كلّما تناولها و كأنّ العقيدة الدّينية هي حبيسة هذه القضايا لا غير.

فالتجديد – بحسبهم- يجب أن يتناول قضايا العصر وأن يحمل همّ البناء التّنويري للعلوم الدّينية و على رأسها أصول الدّين.

2.3 المبرّر الإيديولوجي:

إنّ الدواعي التي تدفع الإنسان المسلم للتّجديد الفكري لا تستطيع أن تخطئ الفراغ الإيديولوجي التي تمتدّ فيه الأفكار الغربية شيوعية كانت أم رأسمالية، ولذا فإنّه من الناحية السياسية يجب حسب المفكر علي شريعتي استثمار الجوانب الثورية في الدّين؛ لأنّها الأقدر على تجاوز حالة الهوان العامّ والإستسلام التامّ للأمر الواقع؛ يقول: " الدّين الثوري هو دين يغذّي اتباعه برؤية نقدية حيال كلّ ما يحيط بهم من بيئة مادية أو معنوية ويكسبهم شعورا بالمسؤولية تجاه الوضع العامّ يجعلهم يفكرون بتغييره ويسعون لذلك فيما لم يكن مناسباً"²، إذن الدّين من منظور شريعتي هو بمثابة إيديولوجيا للواقع وهو يسهم في عملية التّعبئة السياسية والتأطير العامّ للجماهير، وبهذا الشّكل يمكن استثمار الدّين سياسيا .

أمّا من الناحية الاقتصادية فقد قام السيّد محمد باقر الصدر بمحاولات لمأ الفراغ النظري والاجتماعي وتعويضه بمذهبية إسلامية خالصة تأخذ بعين الإعتبار موقف الإسلام من الثروة والإنتاج والملكية، ولا يخفى أثر هذه المسائل على العقائد، لأنّ المذاهب الإقتصادية السائدة مادية بالأساس و هي قائمة على الفصل بين عالمي الدّنيا والآخرة وترى أنّ عالم الملك (الدنيا) ناتج عن الصراع الطّبقي وليس على مبدأ التّسخير الذي أخبر به المولى سبحانه، لذلك ألّف السيد محمد باقر الصدر كتابه " إقتصادنا" وجعل هذا الكتاب جزءا لا يتجزأ من عملية التّجديد الدّيني .

¹ حيدر حبّ الله. علم الكلام المعاصر. 190-191

² علي شريعتي. دين ضدّ الدّين. ص 40

ولزاماً لذلك فإنّه يرى أنّ " هناك أخلاقية إسلامية تعيش داخل العالم الإسلامي وهناك أخلاقية الاقتصاد الأوروبي التي واكبت الحضارة الغربية الحديثة ونسجت لها روحها، والأخلاقيتان تختلفان جوهرياً في الإتّجاه والنّظرة والتّقييم وبقدر ما تصلح أخلاقية الإنسان الغربيّ الحديث لمناهج الاقتصاد الأوروبيّ تتعارض أخلاقية إنسان العالم الإسلامي وهي أخلاقية راسخة لا يمكن استئصال جذورها بمجرد تمييع العقيدة الإسلامية¹.

3.3 المبرّر الواقعي:

يواجه علم الكلام المعاصر مشكلة جادّة وحقيقية تتمثّل في موقفه من العقل العامّ و العقل النّخبوي من جهة، وفي تحديده النّخبوية الكلامية من جهة أخرى؛ أي أنّ العقل الدّيني لا يزال يحتقر العقلية العامية (المقصود بالعقلية العامية هي عقلية غير المتخصّصين في العلوم الدّينية ولو كانوا من ذوي الشهادات العليا) ولا يزال نفسه الجهة الحصرية لفهم العلوم الدّينية وتفسيرها وتلقيها للجمهور، وهذا النّخبوية الإصطفائية ثار عليها جيل من المفكّرين على غرار حسن حنفي ونصر حامد أبو زيد وعلي شريعتي وعلي عبد الرازق وعبد الكريم سروش وأحمد الكاتب ومحمّد شحرور والسّيّد تقيّ زاده وغيرهم لا يأبهون بالمعرفة التّقليدية التي يشيعها شيوخ الدّين ولا يقيمون لها وزناً². وأساس هذه التّفارقة بين العوامّ والنّخبة تعود جذورها في نظر طه عبد الرحمان -وهو العالم إبستمولوجي من خارج الدوائر الشيعية- إلى اليونان؛ حيث تمّ التفريق بين اللّوغوس - وهو القول العقليّ الذي يضعه الفيلسوف وهو موجهٌ للخاصّة- و الميتوس - وهو القول القصصي أو الخيالي الذي يضعه الشاعر والذي يكون موجّهاً للعامة- و توسّلوا في ذلك إلى التفريق بين الجمهور والخاصّة و خلق فجوة بينهما³.

هذه الظاهرة هزّت أركان علم الكلام بوضعه السّائد و تركت أثراً كبيراً جدّاً عليه حتّى على الأوساط الدّاخلية لمؤسّسة رجال الدّين أو لنقل لمؤسّسة الكلام الرّسمية، والشّيء

¹ محمّد باقر الصّدر. اقتصادنا. 17-18

² حيدر حبّ الله. علم الكلام المعاصر. 174

³ طه عبد الرحمان. سؤال العمل . ص 89

الذي كان يحصل هو أنّ الآليات والأدوات والأنماط الفكرية التي كان يستخدمها هذا التيار الجديد اختلفت اختلافا كبيرا أحيانا و متوسّطا أحيانا أخرى عن النمط المدرسي المتداول¹.

إذن لا بدّ من الخروج من هذا التّصنيف الجائر – في نظر المجدّدين الشيعة- الذي يحاول أن يفرض نوعا من الكهنوت الدّيني على غرار الكهنوت الكنسي الذي كان يزدرى معارف الناس ولو كانوا علماء في غير الدّين ويمنعهم من التّظّر في الكتب المقدّسة دون إشراف رجال الدّين وتفسيراتهم، لا بدّ – كما يرى هؤلاء المثقّفون الشيعة الجدد- من الخروج من حالة الإصطفائية والطهرانية الزّائفة المتوهّمة وإلاّ سيمعن المجتمع في تجاهلهم والإبتعاد عنهم.

4.3 المبرّر الحضاري:

يرى المفكّر العراقي عبد الجبار الرفاعي أنّ إعادة بناء علم الكلام ضرورة يفرضها استئناف الدّين لوظيفته الأصلية، وتمكين المسلم من التصالح مع محيطه الذي يعيش فيه، من خلال تحريره من مقولات المتكلّمين التي تسوقه إلى الإغتراب الوجودي والنّفسي والإجتماعي والثقافي عن عالمه²؛ أي أنّ الكلام القديم بسبب قوالبه الجامدة وخنادقه العتيقة منع المسلم من الإنخراط في حركة الحضارة ، فجعله معزولا مأسورا داخل قوقعته لا يتمكّن من المساهمة الحضارية الفعّالة.

ويتأسّف حسين الخشن عن التراجع الحضاري الذي لعبه علم الكلام في فتراته المبكّرة؛ فقد كان هذا العلم في بداياته منفتحا على مختلف الثقافات الإنسانية في شتّى المعارف، وقد شكّلت تلك المرحلة الذهبية مصدر إشعاع وإلهام، وقد مكّنت المسلمين آنذاك من الإقتباس من الآخرين والإستفادة من تجربتهم الثقافية والفلسفية والعلمية³.

وللخروج من حالة التّفوق الحضاري لا بدّ من تبني إشكالات الإنسان المعاصر بغضّ النظر عن انتمائه الدّيني أو اصطفافه المذهبي، هكذا يرى الفكر التنويري الشيعي استعادة علم الكلام لوظيفته الحضارية.

¹ حيدر حبّ الله. علم الكلام المعاصر. 174.

² الرفاعي عبد الجبار . مقدّمة في علم الكلام. 109.

³ الرفاعي عبد الجبار . أصول الإجتهد الكلامي. 18.

5.3 المبرّر الأخلاقي:

هناك انفصام نكد بين النّظر والعمل ناجم عن عدم قدرة الأنساق الكلامية الجامدة على ربط الأفكار العقدية بالسلوك، يرى محمّد باقر الصّدّر أنّ الأسئلة الضرورية والمهمّة التي يجب أن يجيب عليها الإنسان هي:

- ما هي القيمة التي تحقّقها علاقة الإنسان برّبّه في مسيرته الحضارية ؟ و هل هي قيمة ثابتة تعالج حاجة ثابتة في هذه المسيرة ، أو قيمة مرحلية ترتبط بحاجات موقوتة أو مشاكل محدودة و تفقد أهميتها بانتهاء المرحلة التي تحدّد تلك الحاجات و المشاكل ؟ - و ما هو الدّور الذي تمارسه العبادات بالنسبة لتلك العلاقة و مدى أهميتها بوصفها تكريسا عمليا لعلاقة الإنسان برّبّه ؟

يجيب قائلا: " إنّ الإيمان بالله هو العلاج الذي بمقدوره معالجة مشاكل الإنسان اللامتناهية دون أن يسبّب له أيّ تناقض على الطّريق الطّويل، لأنّ من شأن الإيمان أنّه يرفض الضياع والحيرة والإلحاد و اللّانتماء، وهو الوحيد - أي الإيمان- الذي بمقدوره أن يضع الإنسان على مستوى المسؤولية و يربط حركته بحركة الكون و التاريخ، فأيّ أثر سلبيّ يظهر منه سيكون لا محالة مؤثّرا على ما حوله، وهو الذي بمقدوره أن يرفع مقامه فيجعل له خليفة لله على الأرض مستكملا نظام العمران الذي هداه الله إليه و ألزمه بالحفاظ عليه"¹.

الشاهد من كلام محمّد باقر الصّدّر أنّ العقيدة الصّحيحة لا يمكن أن تكون مبتوتة الصّلة عن السلوك القويم والمنهج الواضح؛ أي أنّ آثار الإيمان لا بدّ ان تتجلى في الإرادة الخيرة الجماعية و الفردية التي تدفع الناس إلى إرساء قيم الحقّ والخير والجمال، ومن دون ذلك تتحوّل العقيدة إلى أطياف فكرية لا قيمة لها ولا اعتبار.

وتأكيدا لكلام باقر الصّدّر نسوق كلام المسيري وهو العالم بعيوب الحضارة المادية الغربية؛ يقول: " يقوم التّصوّر الإسلاميّ على أنّ الإنسان كائن ربّانيّ؛ أي أنّه حين يرى نفسه يعيش في الطبيعة لا يردّ في كلّيته إلها، ولا يمكن تفسيره في كليته من خلال مقولات مادية محضة، فهو يعيش في عالم الثنائيات التي لا يمكن تصفيتها، فهو يتعامل مع الخالق

¹ محمّد باقر الصّدّر. الموجز في أصول الدين 257-258

والطبيعة وكون الإنسان كائن ربّاني لأنّه يحوي داخله القبس الإلهي، فهو كائن مستخلف من الإله الذي صوّره على صورته"¹.

4. تجلّيات التّجديد في علم الكلام:

لا شك أنّ المنهج الذي سلكه هؤلاء الرّواد ستظهر آثاره على الفكر والسلوك والرّؤية، ولعلّ أظهر المجالات ثلاث: التجديد في المواضيع، التجديد في المنهج، التجديد في الرّؤية (الغاية).

1.4 التّجديد الموضوعاتي:

يرى الباحث الإيراني الكبير مصطفى ملكيان أنّ بين الكلام الجديد والكلام القديم تباينات كبيرة في المواضيع التي يتناولها كلّ من العلمين، ومن أهمّ المسائل التي يحاول علم الكلام الجديد تجليتها والتّركيز عليها طريقة الدّفاع عن القضايا الدّينية، ففي الوقت الذي يحاول الكلام القديم إقامة الدّليل والحجّة فإنّ الكلام الجديد ينتهج نهج الدّفاع البراغماتي الواقعي؛ أي إثبات جدوى القضية الدّينية وفعاليتها في النّفوس والواقع².

ولذا فإنّ عملية الإحتفاظ بالمواضيع القديمة والزيادة عليها من القضايا العصر يجب ان تأخذ على عاتقها هذه المهمّة؛ مهمّة الحاجة الاجتماعية التي تلبي تطلّعات الإنسان الحديث، وهنا فقط ستكون مواضيع علم الكلام الجديد أوسع نطاقا وأشدّ رحابة من الكلام القديم لأنّها تنظم تحت لوائها قضايا لا تنتمي للمسائل الإخبارية فقط بل تشمل حتّى القضايا الإنشائية (التي أنشأها الإنسان المعاصر) التي لا يوجد لها سلف في اقوال الماضين³.

وهناك وجه آخر لتفوّق موضوعات الكلام الجديد أنّه يأخذ على عاتقه هموم الإنسان ومشاكله الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية؛ أي أنّه بمثابة الإيولوجيا العقلية التي يؤطّر بها الإنسان حياته⁴.

¹ عبد الوهاب المسيري. الحداثة و ما بعد الحداثة . ص 32.

² مصطفى ملكيان . العقلانية و المعنوية مقاربات في فلسفة الدّين . ص 178-188

³ مصطفى ملكيان. الكلام الجديد في إيران . 2002. ص 171

⁴ الرفاعي. عبد الجبار . اللّجتهاد الكلامي. 184.

وفي السَّيَاقِ نَفْسُهُ يَرَى حَيْدَرَ حَبِّ اللَّهِ أَنَّ التَّجْدِيدَ فِي مَوْضُوعَاتِ عِلْمِ الْكَلَامِ يَجِبُ أَنْ يَتَخَلَّصَ أَوَّلًا مِنْ بَعْضِ الْقَضَايَا الَّتِي لَمْ يَعُدْ لَهَا الْيَوْمَ أَيُّ قِيَمَةٍ مَعْرِفِيَّةٍ خَاصَّةً تِلْكَ الَّتِي ثَبَتَ بِالدَّلِيلِ بَطْلَانَهَا، لِأَنَّ الْعَقْلَ الْحَدِيثَ مُثْقَلٌ بِقَضَايَا الْعَصْرِ فَلَيْسَ مِنَ الْحِكْمَةِ إِشْغَالُهُ بِقَضَايَا الْمَاضِينَ الَّتِي لَمْ يَعُدْ لَهَا الْيَوْمَ أَيُّ مَبَرٍّ.

وَيُضَيِّفُ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ دَرَأَسَاتِ عِلْمِ الْمَعْرِفَةِ وَالْوُجُودِ وَالطَّبِيعَةِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ قَدْ تَبَدَّلَتْ وَتَغَيَّرَتْ مِنْ أَسَاسِهَا، وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ بَقْعَةً كَبِيرَةً مِنْ أَدَلَّةٍ وَاهْتِمَامَاتِ الْمُتَكَلِّمِينَ صَارَتْ بِلَا مَعْنَى فِي ظِلِّ التَّحَوُّلَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَظِيمَةِ، وَهَذَا نَحْوُ مَهَمٍّ مِنْ أَنْحَاءِ التَّجَدُّدِ الْحَاصِلِ¹.

وَمِنَ الْمَوَاضِيْعِ الَّتِي يَقْتَرِحُهَا كِإِضَافَاتٍ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ الْجَدِيدِ: مَسَائِلُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالنِّطَاقِ الدِّينِيِّ (حُدُودُهُ وَتَأْثِيرَاتُهُ)، مَسَائِلُ مُتَعَلِّقَةٌ بِاللُّغَةِ الدِّينِيَّةِ (هَلْ هِيَ لُغَةٌ رَمْزِيَّةٌ أَسْطُورِيَّةٌ وَاقِعِيَّةٌ قِصَصِيَّةٌ مُجَازِيَّةٌ إِبْخَارِيَّةٌ إِنْشَائِيَّةٌ)، مَسَائِلُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالتَّجَرُّبَةِ الدِّينِيَّةِ (حَقِيقَةُ الْمَشَاعِرِ الدِّينِيَّةِ، عَنَاصِرُهَا، مُمَيِّزَاتُهَا، الْفَرْقُ بَيْنَ التَّجَرُّبَةِ الدِّينِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ)، مَسَائِلُ مُتَعَلِّقَةٌ بِعَقْلَانِيَّةِ الدِّينِ (إِثْبَاتُ الْقَضَايَا الدِّينِيَّةِ يَكُونُ بِشَكْلِ عَقْلَانِيٍّ أَمْ شَهُودِيٍّ)، مَسَائِلُ مُتَعَلِّقَةٌ بِحَقِيقَةِ الدِّينِ (تَعْرِيفُهُ، التَّمْيِيزُ بَيْنَ الْجَوْهَرِيِّ وَالْعَرْضِيِّ فِي الدِّينِ). وَهَكَذَا².

وَمِنَ الْإِضَافَاتِ الْمَهْمَةِ الَّتِي أَضَافَهَا بَاقِرُ الصَّدْرِ لِإِعَادَةِ بِنَاءِ عِلْمِ أَصُولِ الدِّينِ: التَّوْحِيدَ وَالْإِسْتِخْلَافَ، وَالثَّوْرَةَ وَالِدَوْلَةَ وَالْحُرِيَّةَ وَالتَّنْمِيَّةَ وَالْعَدَالَةَ الْاجْتِمَاعِيَّةَ ... وَمِنْ ثَمَّ تَحْدِيدَ مَسَارِ التَّارِيخِ وَتَوْجِيهَ حَرَكَةَ الْمَجْتَمَعِ فِي مَسَارٍ مُمْتَدٍّ لَا تَنْفَدُ إِمْكَانَاتُ التَّطَوُّرِ فِيهِ، عِنْدَمَا يَتَّخِذُ الْمَجْتَمَعُ اللَّهُ تَعَالَى هَدَفًا وَمَثَلًا أَعْلَى فِي سَبِيلِهِ³.

أَيُّ أَنَّ التَّجْدِيدَ الْمَوْضُوعَاتِيَّ يَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ عَلَى عَاتِقِهِ هَمَّ طَرَحِ الْمَوَاضِيْعِ الَّتِي تَهَمُّ الْإِنْسَانَ الْمَعَاصِرَ وَتَوَاكِبَ التَّطَوُّرِ الْحَاصِلِ لَدَيْهِ مَعَ طَرَحِ الْمَوَاضِيْعِ الْكَلَّاسِيكِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَعُدْ لَهَا الْيَوْمَ أَيُّ قِيَمَةٍ سِوَى اسْتِحْضَارِهَا فِي عَمَلِيَّةِ التَّأْرِيخِ لِهَذَا الْعِلْمِ.

¹ حَيْدَرَ حَبِّ اللَّهِ. عِلْمُ الْكَلَامِ الْمَعَاصِرِ. 214-215.

² نَفْسُهُ. 245-254.

³ بَاقِرُ الصَّدْرِ. مُوجِزُ أَصُولِ الدِّينِ. 67-68.

2.4 التجديد المنهجي:

هناك أيضا اختلافات مهمة بين المنهج الذي يتّخذه علم الكلام الجديد والمناهج التي كانت دارجة بين المتكلمين والسلف؛ فالمنهج الكلامي القديم كان في أغلب منهجا عقليا إلى جانب المنهج النقلي الذي كان معتمدا في بعض أجزاء المنهج القديم، لقد كانت أدلة الكلام القديم إما عقلية بالمعنى الخاص وإما نقلية بالمعنى التعبدي أي الإستشهاد بالآيات والروايات.

أما في الكلام الجديد فقد تطوّرت المناهج واتّسعت بشكل كبير، فإلى جانب الأسلوبين اللذين استخدمنا باستفاضة في الكلام القديم يستند الكلام الجديد في الكثير من الحالات إلى الأساليب والأدلة التجريبية، مضافا إلى إفادته من الملحوظة من الأدلة التاريخية والمشهودة، والنتيجة هي أنّ المناهج التي يستخدمها المتكلم الجديد أكثر تنوعا و عددا ممّا كان يستخدمه المتكلم التقليدي¹. ولذا هو يقترح الإفادة من الثورات المنهجية الجديدة كالبنوية والظواهرية والسيمائية والأنثروبولوجية وغيرها ممّا يشكّل مفاتيح للفهم الجديد².

ومن المناهج المفيدة التي استعملها باقر الصّدر في عملية إعادة التأصيل لعلم أصول الدين:

- الحديث عن نظريات نشأة الدين الغربية ك: النظرية الماركسية، نظرية الخوف، النظرية الوضعية محاولا إبطالها وبيان قصورها.
- استعمال الدليل الإستقرائي: من خلال تحديد المنهج وخطواته، وضرب أمثلة على كيفية استخدامه في العقيدة، وتقديم الخطط في كيفية تطبيقه.
- استعمال الدليل الفلسفي: ببيان مفهومه وتخطئة التفسيرات المادية الميكانيكية للكون وبيان تناقضات التفسيرات المادية وتقديم البديل القرائي للمفاهيم الفلسفية الأصيلة.

¹ مصطفى ملكيان. الإجهاد الكلامي. 184.

² مصطفى ملكيان. ما يعدّ به علم الكلام الجديد. ضمن موسوعة فلسفة الدين علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين. إص 457

التجديد في علم الكلام في المدرسة الشيعية العقلانية المعاصرة- المبررات والتجليات
-استعمال الأدلة العلمية الحسية في البرهنة على إمكان النبوة و ضرب الأمثلة التاريخية على
حصولها و بيان المعنى الصحيح لتطور الرسالة و استمرارها¹.

أما حسين الخشن فيرى أنّ طبيعة المعرفة العقدية يجب أن يأخذها على عاتقها همّ
التجديد المنهجي، ولا يتسنى ذلك إلا بانتهاج منهج تكاملي يجمع بين العقل والنقل والوجدان
كما كان سائدا في الدرس العقدي القديم مع إضافة المنهج التجريبي الذي فرض نفسه بقوة
في عصرنا وصار هو الممثل للعلم، ولا يعني أبدا اعتماد المنهج التجريبي إلغاء الصبغة
الغيبية للعقيدة؛ لأنّ كثيرا من القضايا العقدية كالذات الإلهية والصفات أمور لا يمكن
ضرب الأمثلة الحسية عليها ولا الإستدلال عليها بالحسّ، لكن غاية ما يقصد هو استخدامها
لتقريب مسائل العقيدة و جعلها في متناول الإنسان المعاصر².

3.4 التجديد على مستوى الغاية:

علم الكلام الجديد يجب ان تكون أهدافه أوسع من أهداف علم الكلام القديم حتّى
يحقق التّهمّة المنشودة و تعاد إليه فعاليته المرجوة، ولذلك يجب أن يجعل نصب عينيه
مجموعة من الأهداف يجب أن يصل إليها:

- الاهتمام بالإنسان: على الرّغم من أنّ علم الكلام القديم تحدّث عن الإنسان تحت أبواب:
الإمامة والرئاسة، أو مبحث التّكليف والمكلف، أو مبحث الأسعار والأرزاق والآلام والأعواض
ونحوها، ورغم أن علم الكلام هو الذي أثار قضية حرية الإنسان واختياره وحاول الفصل
بين الجبر و الإختيار... لكنّه دائما كان يتناول من زاوية علاقتها بالله وفعله، مع استبعاده
دائما لهماوم الإنسان ونزواته وتكوينه العقليّ والنّفسي المعقّد.

ولذلك يجب إعادة بناء مبحث الإنسان من خلال الاهتمام أكثر بقضايا الإنسان
الجوهرية والتركيز دائما على المقاربات الواقعية التي تأخذ بعين الإعتبار إنسانية الإنسان
وليس بجعله مسحوقا تحت مباحث يكون فيها مجرد شيء منفعل غير فاعل³.

¹ باقر الصدر. موجز في أصول. 354.

² حسين الخشن. أصول الإجتهد الكلامي. 89-90.

³ حسين الخشن. أصول الإجتهد الكلامي. 40-41.

-التخفيف من نزعة الغيبية: وهذا سبب من أسباب ابتعاد الناس عن علم الكلام لأنه علم استغرف في التجريدية والغيبية وغقصائه للعقلانية العلمية التي تحاول استقصاء المسائل الدينية بالمناهج التفهيمية العقلية وتقريبها بالأدوات السهلة البسيطة الميسورة المقنعة .

صحيح أنّ الغيبية أصل ديني، لكنّ الغيبية القراءانية ليست غيبية تجريدية تنأى عن الحياة ومشاعلها، وإنّما هب غيبية مقترنة بالشهود، لأنّ الله تعالى هو عالم الغيب والشهود، كما أنّها غيبية متوازنة لا تغيب فيها الدّنيا على حساب الآخرة ولا تطفئ فيها متطلّبات الرّوح على متطلّبات الجسد.

ولزاما على ذلك يجب التخفيف من حالة الإفراط الغيبي التي وقع فيها الدّرس العقدي القديم، ولا بدّ من تبني نسق من التفكير يأخذ بعين الاعتبار قانون العلّية ومنطق الأسباب و المسبّبات¹.

-التأسيس للتسامح والتعددية الدينية:

أقوى مثال يستند به الرفاعي في بيان حالة التسامح المستفادة من التأسيس الجديد لأصول الدّين هي تجربة " مولانا جلال الدّين الرومي؛ فميراث جلال الدين الرومي يلهمنا مفاهيم ومقولات؛ تنشّد احترام كرامة الكائن البشري، ترسخ النزعة الإنسانية في الدّين تشع حياتنا بالمعنى، تخلع على دنيانا صورة أجمل، تهبنا أفقا بديلا للتواصل مع مختلف أتباع الأديان والفرق والمذاهب، فلا تضيق مجتمعاتنا و تنفجر بمكوّناتها التاريخية والإثنية يؤسس مولانا الرومي ما يمكن تسميته: لاهوت السلام، لاهوت الرحمة، لاهوت العشق، لاهوت الشفقة، لاهوت السلام، لاهوت الإنسانية، لاهوت الرحمة، لاهوت الحياة، لاهوت الأمل، لاهوت الاختلاف، لاهوت التنوّع، لاهوت التعدّدية..."².

يرى الرفاعي أنّ الجماعات المسيّسة تحاول استغلال الفضاء العامّ لأجل سدّ الفراغ الإيديولوجي، وتحاول تقديم الدّين في ثوب من الإيديولوجيا مهلهل لأجل التّعبيّة والتأطير العامّ، لكن هذا الحال أدّى بالجماعات المسيّسية إلى تحويل الدّين من " الأنطولوجيا إلى الإيديولوجيا" وإيقاع الإنسان ضحية فهم للدّين من يُخرج الدّين من حقله الخاصّ ويقحمه

¹ نفسه. 42-43.

² الرفاعي عبد الجبار. الإيمان و التجربة الدّينية. 13.

فِي مَخَاضَاتٍ وَمَغَامِرَاتٍ تَصَادِرُ ذَاتَ الشَّخْصِ وَتَوَهِّمُهُ بِوَعُودِ دُنْيَوِيَّةٍ لَا صِلَةَ لِلدِّينِ بِهَا؛ ذَلِكَ مَا تَجَلَّى فِي أُدْبِيَّاتِهَا مِثْلَ "مَعَالِمِ فِي الطَّرِيقِ" لِسَيِّدِ قُطْبٍ وَمَا نَسَجَ عَلَى مَنَوَالِهِ، فَهَذِهِ الْأُدْبِيَّاتُ كُلُّهَا أُدْبِيَّاتُ جَنَائِزِيَّةٍ تَقُودُ إِلَى الْقَبْرِ، وَلَا نَعَثَرُ فِي تِلْكَ الْأُدْبِيَّاتِ عَلَى مَا يُوَشِّرُ إِلَى أَنَّ مَهْمَةَ الدِّينِ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ هِيَ إِرْوَاءُ مَا لَمْ يَرْتَوْ مِنْ سِوَاهُ؛ أَيُّ الْحَاجَاتِ الذَّاتِيَّةِ الْعَمِيقَةِ الْمُمَثَّلَةِ بِالْحَاجَةِ لِمَا يَمْنَحُ مَعْنَى وَهَدَفًا لِحَيَاتِهِ¹.

وَالْمَقْصُودُ مِنْ كَلَامِ الرِّفَاعِيِّ أَنَّ الْجَمَاعَاتِ الْمَسِيئِيَّةِ مِنْ حَيْثُ أَرَادَتْ تَعْمِيمَ الدِّينِ فِي الْمَجْتَمَعِ أَسَاءَتْ بِتَحْوِيلِهِ إِلَى إِيْدِيُولُوجِيَا جَمَاهِيرِيَّةٍ وَتَحْوِيلِهِ إِلَى خُنَادِقٍ وَتَخُومٍ يَتَمُّ بِهَا التَّتَرُّسُ بِالْأَتْبَاعِ ضَدَّ الْإِيْدِيُولُوجِيَّاتِ النَّفْعِيَّةِ السُّلْطَوِيَّةِ الْآخَرَى، وَبِسَبَبِ هَذَا الْأَمْرِ ضَيِّقَتْ مَعْنَى التَّدِينِ وَقَضَتْ عَلَى رَحَابَةِ الرُّوحِ وَأَفْسَدَتْ سَعَةَ الْإِسْلَامِ.

5. خَاتَمَةٌ:

مِنْ خِلَالِ مَا قَدَّمْنَا نَخْلُصُ إِلَى جُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ :

1-يَعْتَبَرُ التَّجْدِيدُ مَطْلَبًا أَسَاسِيًّا مِنْ مَطَالِبِ التَّهْضَةِ الْعَامَّةِ لَدَى مَفْكَرِي الشَّيْعَةِ الْمُحْدَثِينَ، وَ لَا يَسْتَنِي مِنْ هَذَا التَّجْدِيدِ أَيُّ مِيدَانٍ مَعْرِفِيٍّ حَتَّى عِلْمُ أَصُولِ الدِّينِ الَّذِي يَتَعَامَلُ مَعَهُ بِحَسَاسِيَّةٍ فَإِنَّهُ مَشْمُولٌ بِهَذَا الْإِصْلَاحِ بَلْ هُوَ أَوَّلُ مَا يَجِبُ الْبَدْءُ بِهِ.

2-التَّجْدِيدُ فِي أَصُولِ الدِّينِ يَجِبُ أَنْ يَتَّسِمَ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْخُصَائِصِ الْأَسَاسِيَّةِ، أَعْلَاهَا: الْعَقْلَانِيَّةُ، نَبْذُ التَّقْلِيدِ، التَّعَالِي عَلَى الْخِلَافَاتِ الضَّيِّقَةِ، وَمِنْ دُونِ هَذِهِ الْخُصَائِصِ فَإِنَّ عَمَلِيَّةَ التَّجْدِيدِ لَنْ تُؤَدِّيَ دَوْرَهَا الْفِكْرِيَّ وَلَا الْحَضَارِيَّ بَلْ سَتَكُونُ مَجْرَدَ اجْتِرَارٍ لِحُجُومِ الْمَاضِيْنَ.

3-التَّجْدِيدُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ تَدْعُو إِلَيْهِ مَبْرَرَاتٌ كَثِيرَةٌ؛ مِنْهَا: مَبْرَرَاتٌ حَضَارِيَّةٌ وَمَعْرِفِيَّةٌ وَأَخْلَاقِيَّةٌ وَوَاقِعِيَّةٌ.

- التَّجْدِيدُ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ الْمُحْدَثِينَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ شَامِلًا لِكُلِّ مَبَاحِثِ الْعَقِيدَةِ، وَلِذَلِكَ هُوَ يَتَجَرَّأُ عَلَى التَّجْدِيدِ الْمَوْضُوعَاتِي وَالْمَنْهَجِيَّ وَالْغَايَاتِي فِي الْمَبَاحِثِ الْعَقْدِيَّةِ الَّتِي تَتَّسِمُ بِالصَّعُوبَةِ وَالْحَسَاسِيَّةِ عَلَى غَرَارِ الْإِلَهِيَّاتِ أَوْ النُّبُوءَاتِ وَغَيْرِهِمَا.

¹. الرِّفَاعِيُّ، الدِّينُ وَالظُّلْمُ الْاجْتِمَاعِيُّ، 19-20.

قائمة المصادر والمراجع:

- حسين الخشن. أصول الإجهاد الكلامي. المركز الثقافي الإسلامي-لبنان-ط1. 2015.
- حيدر حبّ الله. علم الكلام المعاصر. المركز العالمي للعلوم الإسلامية-لبنان- دت.
- طه عبد الرحمان. سؤال العمل. ط المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء المغرب. ط1
- عبد الجبّار الرفاعي. الإجهاد الكلامي. ط دار الهادي للطباعة و النشر-دم ن.
- عبد الجبار الرفاعي. الإيمان و التجربة الدينية. دار التنوير للطباعة و النشر. بيروت لبنان. ط1. 2015.
- عبد الجبار الرفاعي. الدّين و الظمأ الأنطولوجي. ط دار التنوير للطباعة و النشر. بيروت لبنان. ط1. 2016.
- عبد الجبّار الرفاعي- مقدّمة في علم الكلام الجديد -نشر مؤسسة هنداي-د ب ن-ط2017.
- علي شريعتي. دين ضدّ الدّين. تر حيدر مجيد. مؤسسة العطار الثقافية. دت ص 40.
- عبد الوهاب المسيري. الحداثة و ما بعد الحداثة. ط دار الوعي بيروت لبنان. ط2012
- محمد اركون. الفكر الإسلاميّ قراءة علمية. تر:هاشم صالح. طالمركز الثقافي العربي. الدار البيضاء المغرب. 1996.
- محمّد باقر الصّدر. موجز في أصول الدّين-تحقيق: عبد الجبار الرفاعي-ط مكتبة مؤمن قريش-ط1. 1417.
- محمّد باقر الصّدر-اقتصادنا. ط دار المعارف للمطبوعات-بيروت لبنان-ط3. 2009.
- محمّد عمارة. أبو الأعلى المودودي و الصحوة الإسلامية. ط. دار السلام للطباعة و النشر د ت. ط1.
- مصطفى ملكيان. العقلانية و المعنوية مقاربات في فلسفة الدّين. تر: عبد الجبار الرفاعي. ط حيدر نجف الدار العربية. العراق. ط1. 2010..
- مصطفى ملكيان. الكلام الجديد في إيران. دار الهادي للطباعة و النشر و التوزيع. بيروت لبنان. ط1. 2002.
- مصطفى ملكيان. ما يعدّ به علم الكلام الجديد. ضمن موسوعة فلسفة الدّين علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد و جدل العلم و الدّين. إعداد عبد الجبار الرفاعي. دار التنوير للطباعة و النشر. بيروت لبنان. ط1. 2016